الفهم الذاتي الذي اختزل معنى (Détente) وساواه بالتجارة بين الدولتين الاعظم تارة وبحقوق الانسان ، او الهجرة او الحد من السلاح او غير ذلك من المعاني الضيقة تارة أخرى(٧) .

اذن فما يشار اليه بعبارة « الوفـاق الدولي » ما هو ، في الحقيقـة وفي الترجمة الدقيقة للكلمة الاصلية ، الا « ارخاء » او « انهاء » للتوتر في العلاقات بين الدولتين الاعظم وغيرهما من الدول الاخرى . واذا كان هذا الشرح الموجز يقدم الاطار الخارجي لمعنى « الوفاق الدولي » فان صورته الكاملة ، بمعالمها الرئيسية وتقاطيعها الجزئية ، ستتضح — تدريجا — عبر مسار هذا البحث .

الوفاق القديم : ما هو ؟

والوفاق بمعناه البسيط والدقيق هذا ليس بالظاهرة الجديدة تماما . اذ ان الجهود الخاصة لتدليك العلاقات المتشنجة بين الدولتين الاعظم بدأت ، على وجه التقريب ، منذ منتصف الخمسينات بفضل مبادرات صدرت عن جهتين بارزتين :

— جهود الاتحاد السوفياتي الاولية في اعقاب وفاة ستالين في العام ١٩٥٣ وما تلاها من تكريس رسمي لتلك الجهود تحت شعار « التعايش السلمي » . وقد تبنى المؤتمر العشرون للحزب الشيوعي السوفياتي في العام ١٩٥٦ هذا الشعار وجعل منه حجر الزاوية في بناء السياسة الخارجية للدولة .

— مبادرات الدول المتحررة النامية التي بدأت رحلتها الانفراجية ، داخل أعماق غابة العلاقات الدولية السائدة آنذاك ، مستقلة قطـار « عدم الانحياز » — و« الحيـاد الايجابي » لاحقا — من محطة « مؤتمر باندونج » في العام ١٩٥٥ .

الا ان بقايا المرحلة المكارثية في الولايات المتحدة الاميركية ، واصرار « جون فوستر دالاس » على رفع علم « من ليس معنا فهو ضدنا » على سارية « البيت الابيض » الاميركي ، وتطوع او تورط الرئيس ايزنهاور في تسجيل « تركة » الاستعمار القديم في « دائرة طابو » الامبريالية الجديدة وفقا لوثيقة « فراغ ايزنهاور » في العام ١٩٥٧ ، كانت جميعا بمثابة وضع عصي اميركية في دواليب عربة الانفراج الدولي الذي حاولت الدولة الاشتراكية الاولى والدول المتحررة النامية تسييرها على قضبان شبكة خطوط العلاقات الدولية*.

غير أن انتخاب جون كينيدي رئيسا جديدا للولايات المتحدة منذ مطلع العام ١٩٦١ ، وعبرة أزمة الصواريخ الشهيرة في العام ١٩٦٢ وما تلاها من ترتيبات تم الاتفاق عليها بين الجبارين بهدف « التعامل مع الازمات (Management of Crisis) ومن ضمنها انشاء « الخط الحار » بين الكرملين والبيت الابيض » جاءت كلها لتساعد في خلق أجواء بشرت بانفراج حقيقي تنقشع معه الغيوم التي كانت قد لبدت سماء العلاقات بين البلدين في الماضي . وقد تم ، في هذه الفترة ، التوقيع على اتفاقية حظر التجارب الجزئية (النووية) في العام ١٩٦٣ كما تم لقاء قمة ناجح بين كينيدي وخروتشيف في اعقاب اشتراك الاخير في أعمال الدورة الخاصة للامم المتحدة في العام ذاته . هذا وقد بادر الاتحاد السوفياتي — في رسالة بعثها نيكيتا خروتشيف في ١٩٦٣/١٢/٣١ الـى جميع زعماء العالم — بتوجيه دعوة الى جميع الدول لعقد « اتفاق او معاهدة دولية تتعهد فيها الدول بعدم

---

* هذا على الرغم من ان هذه الفترة شهدت اجتماعات على مستوى القمة بين بولغانين وايزنهاور في جنيف (١٩٥٥) ، وايزنهاور وخروتشيف في كل من كامب ديفيد (١٩٥٩) ، وباريس (١٩٦٠) . انظر
Keesings Archives 1973, p. 26003.